السنة الثالثة والعشرون
١١٠٣

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

١٣ / ربيع الأول / ١٤٤٨هـ
٢٧ / ٨ / ٢٠٢٦م

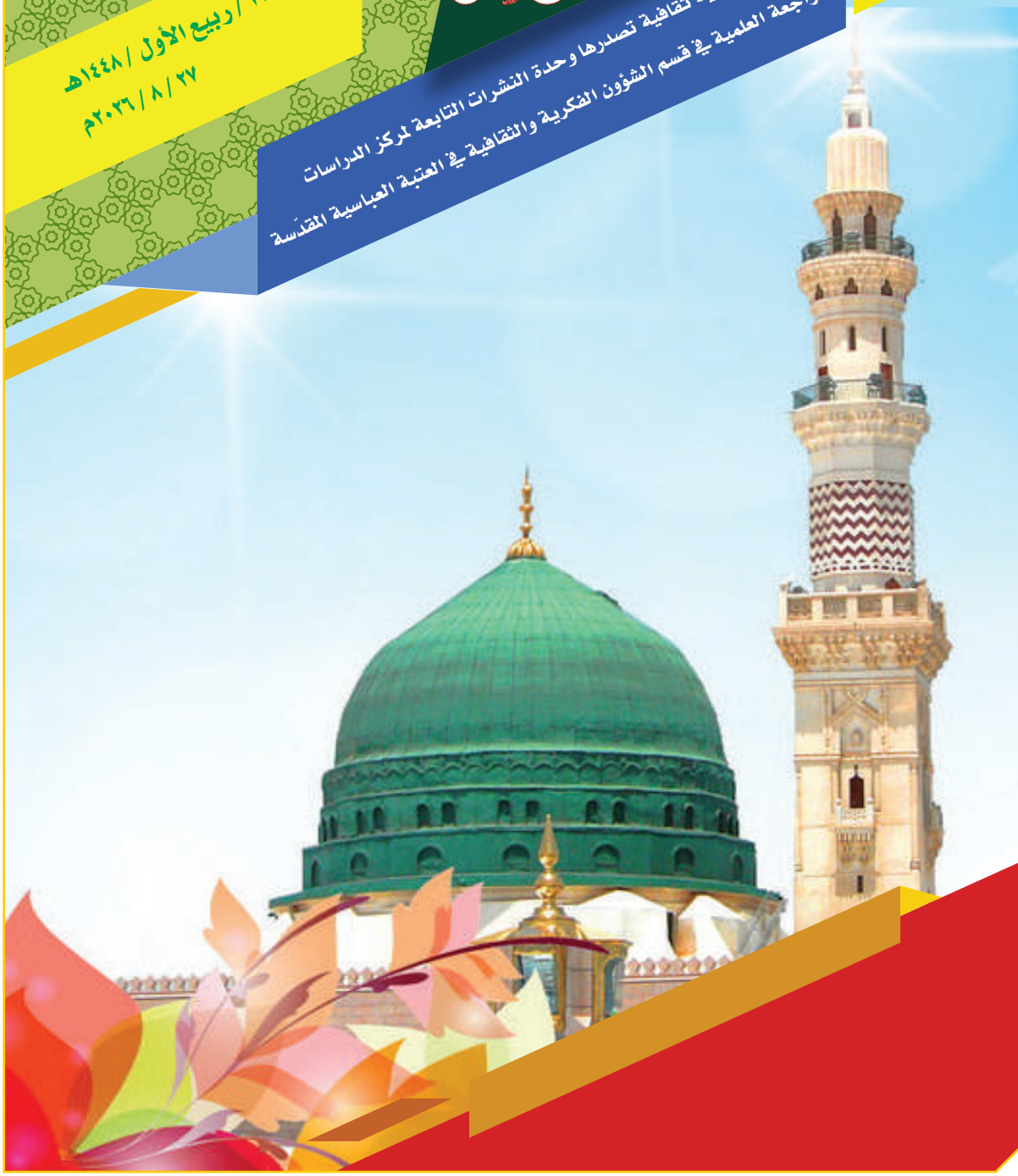

تذكرةٌ بمناسبة ولادة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله

١- إنَّ أحقَّ ما ينبغي لنا استذكاره بمناسبة ميلاد الرسول الأعظم مُحمّد صلى الله عليه وآله هو مضمون رسالته -الإسلاميّة العزيزة- حتى تجعل هذه الذكرى منّا أقرب إلى أن نعيها ونكون أكثر استجابة لها.

٢- تتحقق مراعاة رسالة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ووعيها بالانتقال إلى غاياتها وأهدافها وكُبريات الحقائق التي تضمّنتها.

٣- الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله هو رسولٌ من الله سبحانه، يدعو إلى الإيمان بالله تعالى وباليوم الآخر، وهذا هو صلب الرسالة، حيث ركّزت الآيات القرآنية الشريفة على هذين الأمرين معًا كثيرًا.

٤- علينا أن نعيَ الرسالة النبوية الشريفة، والتي تدعو إلى اليقين بالله تعالى والاستعداد للدار الآخرة والارتقاء من هذا الأفق الضيّق الذي هو فترة محدودة تُضخّمها في أوهامنا الأماني والآمال.

٥- لنتأمّل هذه الفترة المحدودة التي نقضيها في هذه الحياة، فأين الّذين كانوا وعاشوا من قبلنا؟! فهم رفاةٌ في بقعةٍ محدودةٍ من الأرض.

٦- يلزم التفكير الكثير في مصيرنا، في وقتٍ نفكّر فيه في مستقبلنا وفي شخصياتنا وفي إمكاناتنا وتعلقاتنا الاجتماعية.

٧- إنَّ مضمون رسالة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله هو إحياؤنا، وإيجاد الوعي لدينا، ولو كنّا في محضره صلى الله عليه وآله لأكّد لنا على تقوية اليقين بالله سبحانه وباليوم الآخر، وتهذيب النفوس والدواعي، وتقليل الآمال الكثيرة والتي هي حواجب.

٨- في ولادته رسولًا ورسالةً ينبغي أن نفرحَ بما هدانا الله سبحانه به، والفرح يقتضي أن نهتدي، والاهتداء ليس مجرّد الاعتقاد، بل هو اليقين بالغايات وتهذيب الخصال ومزاولة الصالحات وتزكية الدواعي.

٩- أقربنا إلى رسول الله هو أتقانا وأكثرنا وعيًا واستحضارًا لله تعالى وأوسعنا أفقًا في تعلّم الكتاب والحكمة وتقدير الله سبحانه بقدر ما نستطيع.

(سَمَاحَة السيّد الأستاذ مُحَمّد باقر السيستَاني (دَامَتْ بركاتُه))

تدوين: مرتضى علي الحلّي

كيف تعامل المصطفى صلى الله عليه وآله مع الشباب؟ ٢/٢

الرفق بالشباب

لقد تعامل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله برفق مع الشباب، وهذا مما زاد في إعجاب الشباب بالنبي صلى الله عليه وآله، والتفافهم حوله، وقد مدح القرآن الكريم تعامل النبي صلى الله عليه وآله مع الناس باللين والرفق، يقول تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

وقد كان النبي صلى الله عليه وآله يحثّ على الرفق، فقد رُوي عنه، قوله: «إنّ الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه» (ميزان الحكمة: ج٣/ص١١٠٢) وعنه، أيضًا: «إيّاكم والتعمق في الدين، فإنّ الله قد جعله سهلًا، فخذوا منه ما تطيقون، فإنّ الله يحب ما دام من عمل صالح، وإن كان يسيرًا» (ميزان الحكمة ج٣، ص١١٠٤).

والمطّلع على سيرة النبي صلى الله عليه وآله، يجد الكثير من الأمثلة التي تدل على رفقه بالشباب، نذكر من ذلك ما يلي:

عن أنس قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإنّ كان غائبًا دعا له، وإن كان شاهدًا زاره، وإن كان مريضًا عاده) (مكارم الأخلاق، الطبرسي: ص١٩).

عن ابن عباس قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حدّث الحديث، أو سُئل عن الأمر كرّره ثلاثًا؛ ليفهم ويفهم عنه) (مكارم الأخلاق: ص٢٠).

عن جرير بن عبد الله، أنّ النبي صلى الله عليه وآله دخل بعض بيوته فامتلأ البيت، ودخل جرير فقعد خارج البيت، فأبصره النبي صلى الله عليه وآله فأخذ ثوبه فلفه ورمى به إليه وقال: اجلس على هذا، فأخذه جرير فوضعه على وجهه وقبّله) (مكارم الأخلاق: ص٢١).

عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متكئ على وسادة فألقاها إلي، ثم قال: «يا سلمان، ما من مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقي له الوسادة إكرامًا له إلا غفر الله له» (المصدر السابق).

من هذه النماذج من سيرة النبي صلى الله عليه وآله، يتضح لنا رفق رسول الله بالشباب، وتعامله معهم بكل لطف وليونة، وهذا من أسباب نجاح الدعوة، واستقطاب الشباب لرسالة الإسلام. وهذا ما يجب أن يتّصف به الدعاة والقادة والعلماء إذا ما أرادوا استقطاب الشباب، والتأثير فيهم، وكسبهم نحو التدين، ومنهج الإسلام.

الشيخ عبد الله اليوسف

السخاء

عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال:

«السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً، فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وتَذَمُّمٌ»

(نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص ٤٧٨).

الدعوى إلى الجود والعطاء، بأسلوب مختلف عما تقدم ويأتي في كلامه عليه السلام، وهو أن العطاء الابتدائي لا عن طلب ولا سؤال، هو الذي يستحق إطلاق وصف السخاء عليه، وأما إذا كان العطاء لحفظ الشأن، ولئلّا يُنبز بالبخل وعدم الكرم فهو حفظ كرامة وإبقاء لماء الوجه -كما يقولون- فالآخذ صاحب الفضل حيث أتاح للدافع فرصة أن يكون ذا يد وجميل عليه؛ لأنّ ذلك صيانة لسمعة الدافع، لئلّا يُقال في حقه ما لا يليق به.

وعلى أيّ حال فالعطاء من القضايا التي تتسم بطابع انساني وإسلامي.

أما الإنساني؛ فعلى الإنسان الغيور أن لا يترك أخاه الإنسان في ضائقة، مع إمكانه أن يسعف حاجته ويواسيه بما رزقه الله تعالى.

وأما الإسلامي؛ فلأنّ الإسلام اهتم كثيرًا بأن يكفل حاجة المسلم، ويضمن له تأمينها عن طريق المجعولات الشرعية على المال بأنواعه كافة، وبمختلف أشكال الجعل؛ كالزكاة والكفارات والصدقات والمال مجهول المالك، وغير ذلك مما يُتعرّض له في المصادر الفقهية.

إذن نحن مدعوون لتحمّل المسؤولية والتكاتف والتآزر والمعونة لكلّ حسب وضعه الاقتصادي والاجتماعي، فلا نرهق كاهل أحد على حساب أحد.

(أخلاق الإمام علي عليه السلام، السيد محمد صادق الخرسان: ج١ /ص١٨٧)

سلبيات الثقافة المادية

بـــدأت تـظـهـر على الصعيد العالمي سلبيات الـثـقـافـة الـمـاديـة الجـوفـاء ومخاطرها المدمرة؛ نتيجة تحلّل مجتمعاتها عن القيم والأخـلاق وعن الـروابـط العائلية، والأعـراف الاجتماعية، وحتى عن بعض الروابط الغريزية التي لم يتحلّل منها الحيوان.

وأصبح الفرد يعيش لوحده لا همّ له إلّا تحصيل لذّاته من أقصر طرقها، ويعاني مشاكل الوحدة والاكتئاب والضجر، الذي قد ينتهي بحب التغيير ولو إلى الأسوأ، أو بالانتحار أو باستعمال المخدرات، فرارًا من الواقع المزري الذي يعيشه.

وبدأ كثير من المتعقلين منهم والباحثين يعترفون بذلك الواقع المزري الذي تعاني مجتمعاتهم منه، ويشعرون بخطره عليها، بل يتوقعون انهيارها نتيجة لذلك، من دون أن يجدوا حلًا لمشكلاتهم.

أولًا: لسيطرة الإعلام المشبوه، وقوى الشرّ الخفية، التي تحاول تدمير شخصية الفرد، وتحويله إلى آلة منتجة.

وثانيًا: لعدم وجود عقيدة محكمة الأساس يلجؤون إليها، تجمع شملهم، وتحصّنهم من سموم الإعلام وقوى الشرّ المذكورين، وتحدّ من نشاطهما.

وأخذوا ينظرون لواقع المجتمع الإسلامي الأصيل - على سلبياته التي نعاني منها - نظرة الاحترام والإكبار، ويتحسّرون لحالهم.

(خاتم النبيين ﷺ، السيد محمد سعيد الحكيم رحمه الله، ص١٤٦)

توصيات الإمام الصادق عليه السلام لبناء الإنسان/١

عند التأمل في كلمات أهل البيت عليهم السلام نجد فيها كمًا هائلًا من التوجيه لبناء ذلك الإنسان الواعي، الذي يتحمل مسؤوليته في المجتمع، فيكون عنصرًا فاعلًا في مجتمعه، يقوده نحو الخير والصلاح عبر الأعمال الصالحة والبرامج المجتمعية الهادفة.

وعبر كلمات الإمام الصادق عليه السلام نجد مجموعة من الكلمات والتوصيات عند جمعها مع بعض فإنّها تشكل خريطة لبناء شخصية الإنسان المؤمن الواعي المتميز، الذي عبّر عنه الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «ليس من شيعتنا من يكون في مصر يكون فيه آلاف ويكون في المصر أورع منه» (بحار الأنوار: ج٦٥/ص١٦٤).

ولكي تكون شخصية مميزة أدعوك لتطبيق الوصايا التالية:

* **الاقتداء قولًا وعملًا:** لكي تكون منتميًا لمدرسة أهل البيت عليهم السلام عليك أن تلتزم بمنهجهم قولًا وعملًا، وأن تتطابق أقوالك مع أفعالك، كما عبّر عن ذلك الإمام الصادق عليه السلام: «ليس من شيعتنا مَن قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا وآثارنا، ولكن شيعتنا مَن وافقنا بلسانه وقلبه، واتبع آثارنا وعمل بأعمالنا، أولئك شيعتنا» (بحار الأنوار: ج٦٥/ص١٦٤). الاتباع ينبغي أن يكون اتباعًا واعيًا باللّسان والقلب، والعمل بتعاليم أهل البيت عليهم السلام.

* **مراقبة النفس:** قال الإمام الصادق عليه السلام: «يا بن جندب، حق على كلّ مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كلّ يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه، فإنّ رأى حسنة استزاد منها، وإن رأى سيئة استغفر منها؛ لئلّا يخزى يوم القيامة» (تحف العقول: ص٣٠١).

من فوائد مراقبة النفس أنّك تتعرف على نقاط القوة والضعف، فهي من أهم الأشياء التي تساعدك على النجاح، فحين تعرف ما هي نقاط القوة الخاصة بك، ومن ثمّ استغلالها في تنفيذ ما هو مطلوب منك، فإنك ستنجز عملك بكفاءة عالية. وفي الوقت ذاته سيكون بإمكانك عبر التقييم الذاتي معرفة نقاط الضعف، ثمّ العمل على علاجها، لتحسين عملك وانتاجك.

* **التواصل الاجتماعي:** لأنّ التواصل بين الأشخاص يسهم في تماسك المجتمع وتطوره ونموه، لذا كان الإمام الصادق عليه السلام يعمّق ويجذّر منهجية التواصل الاجتماعي، ويضع لها التوجيهات المناسبة التي تزيد في التلاحم والتفاهم، فمنها ما قاله عليه السلام لخيثمة: «أبلغ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله والعمل الصالح، وأن يعود صحيحهم مريضهم وليعد غنيهم على فقيرهم، وأن يشهد جنازة ميّتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم وأن يتفاوضوا علم الدين؛ فإنّ ذلك حياة لأمرنا، رحم الله عبدًا أحيا أمرنا» (وسائل الشيعة: ٨/٤٠٠).

رضي منصور

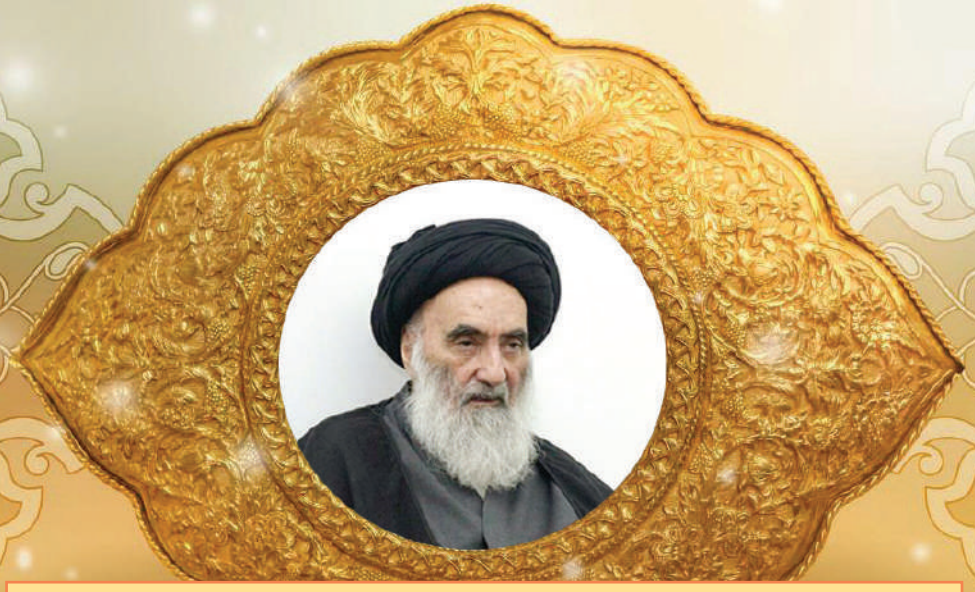

سبيل اللّه هو سبيل الناس

قراءة في منهج المرجعية العليا لتوسيع دائرة البرّ

يؤكد المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني دام ظله على مبدأ (نفع الناس ومراعاة الصالح العام) (نصائح سماحة السيد السيستاني للشباب المؤمن: ص٢٣)، مشيرًا إلى شمولية التكليف الإلهي.

إنّ استعماله للفظي (الناس) و(الصالح العام) يحمل دلالة تربوية عميقة: أنّ أعمال البرّ والخير غير محددة بفئة أو طائفة، بل هي شاملة لعموم البشر، بغض النظر عن ألوانهم أو دياناتهم أو قومياتهم.

وهذا المنهج التربوي ليس مستحدثًا، بل هو تأسيس قرآني رفيع؛ فمفهوم (في سبيل الله) الوارد في آيات الإنفاق، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، يتسع نطاقه ليشمل (سبيل الناس أجمعين)، أي الإنفاق لخير الإنسانية ومصلحتها..

إنّ هذا المفهوم يمثل جهادًا ضد الانغلاق والتعصب.

الغاية هنا ليست فقط نفع الغير، بل هي بناء المحسن وتكريس المسؤولية والقيم في ذات المؤمن. فالشاب المؤمن مطالب بفعل الخير من غير النظر إلى حيثيات المتلقي؛ لأنّ نفع الناس هو في حقيقته نفع للذات وتزكية لها.

وهذه التربية الإسلامية بامتياز تتجلّى في منهج أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم) في توسعة دائرة الإحسان. فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «اصنع المعروف إلى مَن هو أهله، وإلى مَن ليس من أهله، فإنّ لم يكن هو أهله فكن أنت من أهله» (وسائل الشيعة، الحر العاملي: ١٦/ ٢٩٤).

هذا التوجيه يؤكد أنّ الهدف الأسمى من عمل الخير هو الارتقاء بشخصية الفاعل وتحويله إلى مصدر إحسان دائم، مما يجسد الجهاد التربوي في أسمى صوره ضد التعصب والضيق.

د. محمد كاظم الفتلاوي

نور الرسالة ومشكاة المعرفة

إن الاحتفاء بذكرى ولادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وولادة صادق العترة الطاهرة عليه السلام هو في حقيقته دعوة لنسأل أنفسنا: ما الذي اقتبسناه من نهج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وحفيده الإمام الصادق عليه السلام؟ وما تأثيره في سلوكياتنا؟ وهل أحدثت هذه الذكرى العطرة تغييرًا ملموسًا في أنماط حياتنا مقارنة بالعام الماضي؟

لقد بُعث خاتم الأنبياء والرسل صلى الله عليه وآله ليُخرج الإنسانية من ظلمات الجهل إلى نور الهداية، وحمل لواء هذه الرسالة من بعده أئمة الهدى عليهم السلام، حتى حان دور الإمام الصادق عليه السلام فأنشأ مدرسة عظيمة لإرساء دعائم العلم ونشر المعرفة، وإيصالها إلى أكبر عدد من طلابها ومريديها.

ونحن على أعتاب هذه الولادات المباركة، لا بدّ لنا من أن نعرّف أبناءنا بكنوز آل البيت عليهم السلام، ونحثّهم على اتخاذ سيرتهم المباركة قدوة لهم، ومن الضروري جدًا أن يروا أثر هذه المعارف في أخلاقنا وتعاملاتنا، سواء داخل الأسرة أو خارجها، إذ لا قيمة للعلم والمعرفة دون تطبيق عملي.

فباقتران المعرفة بالعمل، يولد الإنسان الصالح، وهو الهدف الأسمى الذي طالما سعى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام إلى صناعته؛ إنسانًا مؤمنًا واعيًا، تسود الأخلاق سلوكه.

مدير التحرير

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة.
وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.